دور الخدمة الاجتماعية في تحقيق العدالة الاجتماعية للأسر العراقية الفقيرة

Moral Values in Islamic Philosophical Thought
A Comparative Study

م.م رياحين قاسم هلال

المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة/٢ – قسم تربية المدائن

Assistant lecture. Rayaheen Qasim Hilal
General Directorate of Education in Baghdad Al-Rusafa /2 AL-Madian Education Department
rayaheenqasim@gmail.com

ملخص الدراسة:

تلعب الخدمة الاجتماعية دورا مهما في استقرار المجتمع من خلال الأدوار التي تقوم بها على صعيد الفرد والجماعة والمجتمع ، فدورها أساسي في السياسة الاجتماعية وخصوصا فيما يتعلق بتمكين الفئات المهمشة من العوائل الفقيرة وفئات المسنين وذوي الإعاقة وصولا الى تحقيق العدالة الاجتماعية بين جميع فئات المجتمع ووصولا الى تنمية اجتماعية تساهم في التقليل من اثار العديد من المشكلات الاجتماعية وفي مقدمتها الفقر .

الكلمات المفتاحية: الخدمة الاجتماعية، العدالة الاجتماعية، الاسر الفقيرة

Abstract

Social service plays an important role in the stability of society through the roles it plays at the individual, group and community levels. Its role is essential in social policy, especially with regard to empowering marginalized groups of poor families, the elderly and people with disabilities, in order to achieve social justice among all segments of society and to achieve social development that contributes to reducing the effects of many social problems, most notably poverty.

Key words: social work, social justice, poor families.

المقدمة :

يعد الفقر من المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها الكثير من المجتمعات وتزداد معدلات الفقر في الكثير من البلدان وخاصة في افريقيا وتعد هذه المشكلة الاجتماعية من اكثر المشاكل إعاقة في تحقيق التنمية الاجتماعية وتقدم المجتمعات وتطورها لانها تشكل خطرا على الاستقرار السياسي والاجتماعي لانها تنمو في بيئة مليئة بالانحراف والتطرف.

الخدمة الاجتماعية كمهنة اخذت على عاتقها من خلال المؤسسات الخيرية ومؤسسات الرعاية الاجتماعية ذات الصلة بطبيعة الخدمات التي يقدمها الاخصائيون الاجتماعيون بغية التقليل من اثار هذه المشكلة الاجتماعية المعقدة من خلال توفير الدعم للعوائل الفقيرة عن طريق تخفيف الأعباء عن كاهلها، فالخدمة الاجتماعية كمهنة تسعى الى تحقيق العدالة الاجتماعية لان مبادئ الخدمة الاجتماعية وفلسفتها قائمة على الوصول الى اعلى درجات العدالة الاجتماعية من خلال الخدمات التي تسعى الى تقديمها في مختلف المؤسسات دون اعتبار للجنس او اللون او العرق .

(Study problem) مشكلة الدراسة (

في ظل الظروف الراهنة التي يمر بها العالم وتداعيات الاحداث السياسية وانعكاساتها على السوق العالمي وتفشي ظاهرة الفقر في العديد من المجتمعات ، لذلك فان مشكلة الدراسة الحالية ستتمحور على سؤال جوهري مفاده:

-هل هنالك اهتمام حكومي بمعالجة مشكلة الفقر وتحقيق عدالة اجتماعية توزع من خلالها الثروات بشكل متساوٍ؟

وتتفرع من السؤال أعلاه حزمة أسئلة يمكن اجمالها بما يلي:

١- هل للخدمة الاجتماعية وللعاملين فيها دور في تحقيق العدالة الاجتماعية من خلال مكافحة الفقر والتمييز والتهميش في مختلف ميادين الحياة.

٢- ما هي السبل المستخدمة في مجال الخدمة الاجتماعية للوصول الى مجتمع تتحقق فيه اعلى درجات العدالة الاجتماعية.

(study importance

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة من خلال تناولها لمشكلة اجتماعية معقدة تتفرع منها العديد من المشكلات ودرو الخدمة الاجتماعية في حل تلك المشكلة او التقليل من اثارها إضافة الى التعريف بدور الخدمة الاجتماعية والعاملين فيها في تحقيق العدالة الاجتماعية للعوائل الفقيرة.

(study aims) اهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على دور العاملين في الخدمة الاجتماعية في تحقيق العدالة الاجتماعية للعوائل الفقيرة، إضافة الى التعريف بدورهم في التقليل من الاثار الاقتصادية والنفسية والتعليمية للعوائل الفقيرة في المجتمع.

(Study hypotheses) فرضيات الدراسة

تفترض هذه الدراسة ان هنالك جماعة اجتماعية تضم شريحة واسعة من العوائل الفقيرة تحتاج الى تحقيق عدالة اجتماعية، من خلال منظومة الخدمة الاجتماعية وبطرقها المتعددة وادواتها وبرامجها والعاملين فيها

منهجية الدراسة (Study methodology)

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال استخدامها العديد من المراجع المتوفرة و الإحصائيات من المصادر المختلفة.

المفاهيم والمصطلحات (Concepts and terminology)

اولاً: الخدمة الاجتماعية (Social work)

الخدمة الاجتماعية كماعرفتها هيلين ويتمر(Helen Wittmer) على انها (Witmer: 1942 p.110.)

((طريقة علمية ونظام اجتماعي لا بد من وجوده لخدمة النظم الاجتماعية الموجودة في المجتمعات ومعاونتها على القيام بالدور المتوقع منها إذ عجزت بإمكانياتها المتعددة عن الوفاء باحتياجات الإنسان أو حل مشكلاته)). ولعل هذا التعريف أعطى للخدمة الاجتماعية صفة المهنة التي تتسم بطابع علمي تستند الى أسس علمية يمكن الاعتماد عليها في الكثير من المؤسسات كالمدارس والمستشفيات والمصانع). وجاء تعريفها في الأمم المتحدة عام ١٩٥٠على انها(United Nations; 1950 p.13).

((مهنة تؤدي خدمات مهنية بواسطة أشخاص مهنيين يتوافر لديهم قدر من التعليم المتخصص، وهي كمهنة تستمد أهميتها من تصديها للمشكلات التي يمكن أن تنجم من جراء التطور التكنولوجي السريع المستمر)).وهذا التعريف جعل من الخدمة الاجتماعية مهنة تتسم بالمهنية.))

اما والتر فريلاندر Walter Friedlander فقد عرفها (Friedlander: 1951.p 21.)

((خدمة مهنية تقوم على أساس من الحقائق العلمية والمهارة في مجال العلاقات الإنسانية، الهدف منها مساعدة الأفراد كأفراد أو في جماعات على تحقيق الرفاهية الشخصية والاجتماعية وتنمية قدراتهم على توجيه شؤونهم بأنفسهم.. وتكون ممارسة هذه الخدمة داخل مؤسسات اجتماعية))

اما جوردن هاملتون Gordon Hamilton فقد حددت للخدمة الاجتماعية هدفان رئيسيان هما:-
(Hamilton,: 1959,p 12.)
الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية لتحقيق حياة إنسانية أفضل .
تحقيق النمو الاجتماعي عن طريق دعم العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع .
وهي بذلك قد حددت بشكل عام بانها مهنة حالها حال المهن الأخرى تساهم في تحقيق التقدم والرفاهية للمجتمع وأكدت هاملتون ان للخدمة الاجتماعية صلة أقوى بالناحيتين الاقتصادية والاجتماعية للأفراد لان العوامل الكثيرة المتداخلة فيها تؤثر بعمق في السلوك الإنساني.
وعرفها كان Kahn: (Kahn, 1959.p 16.)
((مهنة تهدف أصلا وأساسا إلى تحقيق الرفاهية من اجل الحياة الإنسانية الأفضل التي تتفق مع تطلعات ورغبات الإنسان من اجل تدعيم علاقات التعاون بين أفراد المجتمع ونبذ علاقات التنافس والصراع)). يؤكد هذا التعريف ان مهنة الخدمة الاجتماعية تستهدف تحقيق الرفاهية الاجتماعية (Social welfare)من اجل الحياة الإنسانية المتزايدة بالاستمرار والتغيير.
وعرفها احمد كمال احمد واخرون على انها(احمد واخرون: ١٩٧٦:٢٢)
((فن من فنون اشباع الحاجات المختلفة للأفراد والجماعات عن طريق استخدام طرق علمية لإبداء المساعدة لهم أي انها تقدم الخدمة للفرد والجماعة وتقوم بتنظيم المجتمع
كما تعرف بانها
((مجموعة من الخبرات يحاول فرد أو أفراد من المتخصصين في العلم أن يصنعوا مفهوماً له، وان التعريف بالعلم قابل لتغيير من مرحلة إلى مرحلة أخرى أو من جيل إلى جيل أخر بحسب طبيعة كل مرحلة تبعاً لما تستجد بها من تغيرات سواء في نظريات هذا العلم نفسه أو في حاجات المجتمع نفسه والتغييرات التي حدثت به، وهذه بعض تعاريف مهنة الخدمة الاجتماعية التي تمثل أهم وجهات النظر في مهنة الخدمة الاجتماعية ((احمد :١٩٧٩.:٢٠-٢٣) من خلال التعريفات اعلاها يتضح ان مهنة الخدمة الاجتماعية تلتزم في ممارستها المهنية بعدة أبعاد أساسية تتمثل بما يأتي : (Bartlet: 1961,pp.22 - 25.)
أ-استخدام الأسلوب العلمي فالخدمة الاجتماعية بوصفها مهنة- تستخدم الأسلوب العلمي في تعاملها مع الأفراد والجماعات والمجتمعات بفرض الوصول إلى أساس نظري يؤدي إلى تكوين قاعدة علمية خاصة بها إذ أن أساسها النظري ينبع من العلوم الاجتماعية ومن بعض الخبرات الميدانية.
ب-تهدف إلى أحداث تغييرات مقصودة وموجهة (للأفراد والجماعات والمجتمعات)
ت- تمارس المهنة عملها من خلال بناء تنظيمي ومهنيين متخصصين .
ث- الفلسفة الموحدة. تنبع هذه الفلسفة من القيم الإنسانية المتأصلة في حضارة الجنس البشري وتتفق وأيديولوجية المجتمع الذي تمارس فيه.
ج - التكامل في التطبيق والممارسة المهنية:- إذ لا يمكن للأخصائي الاجتماعي أن يمارس أحدى مناهج الخدمة الاجتماعية فقط من دون الاستعانة بالمناهج الأخرى وذلك لاعتماد الواحدة على بعضها (فرد-جماعة- مجتمع).
كما يتضح ايضا أن التعاريف السابقة في مراحلها التطورية المختلفة توضح لنا أن الخدمة الاجتماعية في مفهومها المعاصر قد أصبحت مهنة متخصصة تخدم جميع المجتمعات كل حسب ظروفه كما أنها علم (وتسعى إلى تكوين أساس نظري وقاعدة نظرية لها بالاستعانة بالعلوم الأخرى وعن طريق ما تصل إليه خبرات متخصصيها وتجاربهم) وهي في هذا الصدد تستمد مقوماتها من التفسيرات الموضوعية المستندة إلى المنهج العلمي وهذا يؤدي بها إلى تكوين ركائز علمية تصل أليها عن طريق الممارسات المهنية والتطبيقات الواقعية والميدانية عن طريق الأبحاث والدراسات المتعددة التي يقوم بها علماء هذه المهنة وبما يؤدي إلى تحقيق أركان الخدمة الاجتماعية بوصفها مهنة علمية (Boehm, : 1961.p30).
التعريف الاجرائي للخدمة الاجتماعية كما تراه الباحثة هي ان الخدمة الاجتماعية مهنة يمارسها الاخصائي الاجتماعي المتخرج من قسم او فرع الخدمة الاجتماعية في المؤسسات المختلفة لتقديم افضل الخدمات للفرد والجماعة على حد سواء من خلال عميلة تنظيم مبرمجة))
الرؤية الفلسفية التي تستند اليها الخدمة الاجتماعية

للخدمة الاجتماعية كمهنة اخذت حيزا واسعا في القرن العشرين وخصوصا بعد الحرب العالمية الثانية مناهج معروفة وطرق عمل من اجل الوصول لصياغة قوانين خاصة بها وهي كمهنة تحاول ان تصوغ لنفسها فلسفة محدودة شاملة وان كانت في طريقها إلى ذلك ويمكن تحديد أهم الافتراضات الأساسية التي تستند إليها فلسفة مهنة الخدمة الاجتماعية بما يأتي:- (احمد و سليمان : ١٩٦٣: ٢٦)

١-الايمان بالفرد وقدراته وقيمته الإنسانية وحقه في العيش بحرية وعليه فليس من حق الاخصائي الاجتماعي ان يفرض على صاحب المشكلة ارائه او معاييره السلوكية التي يتصور بانها ستساعده على حل مشاكله بل يجب عليه احترام خصوصيات صاحب المشكلة في أن يتولى وضع خططه بنفسه واتخاذ القرارات التي يرى أنها ملائمة لظروفه كما انه ليس من حقه أن يوجه اللوم أو التهديد أو يصدر أحكاما أخلاقية على الأفراد.

٢-ان الفرد أي كانت مشكلته له الحق في تقرير وتقدير احتياجاته.

٣-ان للفرد الحق في ان يتاح له ولغيره مبدا تكافؤ الفرص وليس من حق أي احد أي كانت صفته او مسؤولياته ان يحد من تلك الفرص او من قدرات الفرد.

٤- ان الفرد وحقه في تقرير مصير مرتبط بمسؤولياته الاجتماعية تجاه نفسه واسرته والجماعة التي ينتمي اليها.

من خلال ما تم طرحه انفا نجد ان للخدمة الاجتماعية فلسفة تستند الى أسس أخلاقية واجتماعية تتصل بنزعته الإنسانية التي تستند على الايمان بالفوارق الفردية سواء بين الأفراد أو الجماعات أو المجتمعات، منطلقة من حقه في ممارسة حريته التي لا تخرج عن القيم الاجتماعية السائدة كالتسامح والعدالة الاجتماعية بين جنس وأخر أو بين ديانة وأخرى ،وتؤمن بأن الإنسان هو الطاقة الفريدة في أحداث التغيير الاجتماعي من اجل رفاهيته مع مساعدته على تأدية الأدوار الاجتماعية (Lindeman. Hader,. 1933 p.45.).

مبادئ الخدمة الاجتماعية

يحتاج الأخصائي الاجتماعي social worker الى معرفة مبادئ الخدمة الاجتماعية المختلفة ليستعين بها في مجال التطبيق عند ممارسة عمله في مختلف ميادين الخدمة الاجتماعية المتعلقة بالفرد أم الجماعة أم المجتمع (عريم:١٩٦٨:.٥) والمبدأ عبارة عن قاعدة أساسية لها صفة العمومية يصل إليها الإنسان عن طريق الخبرة والمعرفة والمنطق أو باستعمال الطرق العلمية كالتجريب والقياس. وتعددت الأساليب التي تطبق بها المبادئ. وبصفة عامة أن للخدمة الاجتماعية المبادئ الأساسية آلاتية:- (حسنيين: ١٩٧٤:٢٨)

١- مبدأ التقبل :- Receptiveness Principle

المقصود به تقبل متبادل بين الأخصائي الاجتماعي للآخر سواء اكان (فرداً- جماعةً- مجتمعاً) . وتقبل الاخر للأخصائي الاجتماعي أمراً في غاية الاهمية لأنه متوقف على هذا التقبل ومدى استجابة الاخر لدور الأخصائي ومدى تعاونه معه ومدى ثقته فيه.

٢- مبدأ حق اتخاذ القرار The madding decision of principle :-

ويعني اتاحة الفرصة للفرد أو الجماعة أو المجتمع أن يتخذ القرارات ما دام لديه القدرة على ذلك، وما دامت قراراته لا تتسبب في وقوع أضرار على الغير.

٣- مبدأ المسؤولية الاجتماعية Social Responsibilities of principle

وفيه يجب على الأخصائي الاجتماعي الذي يتعامل مع الاخر (فرد- جماعة- مجتمع) ان يعترف بحقوق الاخر، ويجب ان يكون عمله مبنياً على أساس الأخذ والعطاء بين المجتمع العام ومن يعيشون فيه.

٤- مبدأ الموضوعية Objectivity principle

على الأخصائي الاجتماعي وفقا لهذا المبدأ إقامة علاقة مهنية مع صاحب المشكلة تتسم بالثقة المتبادلة، وعلى الأخصائي الاجتماعي ألا يفرض اراءه الشخصية وان لا يدعي معرفة كل شيء.

٥- مبدأ السرية: - Confidentiality principle

أن يكون الأخصائي الاجتماعي أمينا على المعلومات والبيانات التي يحصل عليها من الاخر الذي يتعامل معه.

اهداف الخدمة الاجتماعية:

يمكن اجمال اهداف الخدمة الاجتماعية بما يلي: (خطاب ، عبد الملك: ١٩٦٣ :١٢٨).

١-مساعدة الأفراد والجماعات والمجتمعات حتى تصل إلى أقصى درجة ممكنة من الرفاهية الاجتماعية، والنفسية من خلال ربط رفاهية الأفراد برفاهية المجتمع الذي يعيشون فيه أي المساهمة الايجابية الفعالة في رفع مستوى معيشة الناس من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والنفسية.

مساعدة المواطن المحتاج وأسرته للحصول على المساعدة الاقتصادية الضرورية عن طريق الهيئات الاجتماعية كمؤسسات الرعاية الاجتماعية، والمدارس، والمستشفيات، ومكاتب العمل وغيرها من المؤسسات.

٣-مساعدة الناس على تحديد مشكلاتهم والتوصل إلى حلول لها قدر امكانهم وفي حدود استطاعتهم، وأحداث تغييرات في النظم الاجتماعية من شأنه أن يساهم في حل المشكلات التي يعاني منها الناس.

طرق الخدمة الاجتماعية:

اخذت الخدمة الاجتماعية طرقها في العمل من طبيعة الحياة الإنسانية، لذا يمكن ان نقول انها قائمة على ثالوث مترابط ومتناسق يمكن ان نطلق عليه ثالوث الخدمة الاجتماعية وعلى نحو ما موضح في أدناه (رياض: ١٩٧٠: ٤٠). خدمة الفرد

خدمة الجماعة

تنظيم المجتمع

١- خدمة الفرد Social case work

هي احد طرق مهنة الخدمة الاجتماعية التي يستخدمها الأخصائي الاجتماعي او العاملون في الخدمة الاجتماعية مع الأفراد الذين فقدوا القدرة على حل مشكلاتهم بأنفسهم لضعف قدرتهم على مواجهة ظروف الحياة التي عجزوا بسببها عن التكيف مع المجتمع سواء كانت هذه الظروف اقتصادية او صحية أو عقلية أو نفسية أو اجتماعية. وتعد طريقة او منهاج خدمة الفرد من أولى طرق التي نشأت في مهنة الخدمة الاجتماعية.(عثمان:١٩٧٦: ١٤٠) .

٢- خدمة الجماعة Social Group work

خدمة الجماعة من طرق الخدمة الاجتماعية تهتم بالجماعة على إمكانيات نمو الفرد وتكيفه الاجتماعي خلال التفاعل الذي يجري في الجماعات واستثمار العلاقات المتبادلة بين الأعضاء للوصول إلى الأهداف الاجتماعية التي يسعى إليها المجتمع. (حسن ١٩٨٤: ٨١).

٣- طريقة تنظيم المجتمع: Community Organization

من طرق الخدمة الاجتماعية التي تنطوي على خدمة الفرد وخدمة الجماعة وخدمة المجتمع وإدارة المؤسسات الاجتماعية وتعرف على انها العمليات التي تهدف الى زج الموارد المادية والبشرية التي يمتلكها المجتمع من اجل إشباع حاجات الأفراد والجماعات (حسن:١٩٨٢: ٣١٣.) كما يعرف تنظيم المجتمع على انه مجهودات تقوم بها جهات (أهلية و حكومية) تهدف لحل المشاكل الاجتماعية المحلية ، البيئية من خلال اشراف أخصائيين اجتماعيين يحَثون المجتمع إلى المساهمة بحل هذه المشكلات (شوقي- ١٩٧٠: ٤٥).

ثانياً: - العدالة الاجتماعية (Social justice)

العدالة لغة من العدل وهو ضد الظلم والجور ويقال عدل الحاكم فهو عادل والعدل اربع عدل في الحكم، عدل في القول، عدل في الفدية وعدل في الاشراك. (ابن منظور:١٩٩٩: ٤٥٦-٤٥٨).

اما العدالة اصطلاحا فهي مفهوم أساسي في فلسفة الاخلاق والحقوق والسياسة، وهو من أقدم المفاهيم التي عرفتها البشرية منذ فجر التاريخ الى بداية ظهور الحضارات، وهي وليدة المجتمع وقواعده قبل ان تكون فكرة القانون ومفهومه، عرفها ارسطو على انها " تعامل المتساويين سواسية والمتمايزين خلافا" وعرفها افلاطون" تعاون كل أجزاء المجتمع تعاونا متوازنا فيه الخير للكل فهي ليست قوى مجردة، ولا تعني حق القوي ". (المنياوي: ٢٠١٠: ٧٨)

ينظر الى العدالة من خلال ثلاث تصورات (كارمل واخرون:٢٠١٤: ٨،١٤،٢١)

العدالة القانونية: وتعني ما اتفق عليه الناس قانونا وهي مؤسسة رسمية تعني جانب من جوانب سيادة القانون فعدم تطبيق القانون من قبل القضاة وفشل المسؤولين في السلطة في تطبيق العدل والقانون هو ظلم وكسر للعدالة.

العدالة المنطقية: وتعني عدم ربط العدل بالمفهوم القانوني والعدالة المنطقية على نقيض العدالة القانونية وهي مستقلة عن البنى التحتية والهيكليات القائمة فهي مفهوم يحدد نوعا من أنواع الظلم الاجتماعي لا نها لا تعطي لجماعة اجتماعية معينة نفس الحرية الذي تعطيه لجماعة اجتماعية أخرى.

العدالة الانصاف: الانصاف امر مهم في توزيع الخدمات الاجتماعية ويوفر طريقة لتحديد الحقوق والواجبات في المؤسسات الأساسية للمجتمع.

اما العدالة الاجتماعية فلها العديد من التعريفات:

عرفها افلاطون على انها المكانة التي يحتلها الفرد في المجتمع ترتبط بقدرات الفرد الفطرية وليس لها علاقة بمؤثر خارجي. (المنياوي: ٢٠١٠: ٧٨)

هي تعاون الافراد في مجتمع متحد يحصل كل عضو فيه على فرصة متساوية وفعلية لكي يتعلم وينمو لاقصى ما تتيحه له قدراته الذاتية.(بدوي:١٩٩٢: ٣٨٩)

٣-عرفتها لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب اسيا(الاسكو-ESCWA) western Asia)-

على انها المساواة بين الجميع في الحقوق والواجبات وفي الحصول على الفرص والعمل والمشاركة في صنع القرارات التي تؤثر على حياتها، أي انها تعني مساواة دون مراعاة الفوارق بين الافراد"(نشرة التنمية الاجتماعية:٢٠١٥ :٢) .

٤- يعرفها قاموس الخدمة الاجتماعية على انها الوضع المثالي الذي يجب ان يكون لكل افراد المجتمع نفس الحقوق والفرص والالتزامات والواجبات والمصالح الاجتماعية. (Barker: 1987: 72)

عناصر العدالة الاجتماعية: تقوم العدالة الاجتماعية على أربعة عناصر هي(حماد:٢٠١١: ٩)

١-تكافؤ الفرص: وتعني المساواة بين الافراد في التعيين والترقية وتولي المناصب على أسس موضوعية كالتأهيل العلمي والعملي والخبرة والمهار ات والقدرة على حل المشكلات وغيرها.

٢- العدالة التوزيعية وتعني عدالة في توزيع الثروات والدخل من خلال أولويات أهمها المسكن والمأكل والملبس وتقليل التفاوت بين الافراد والتقسيم العادل للثروات بين الأجيال وحماية الفئات الفقيرة والمهمشة.

العدالة الضريبية وتعني ان يسهم كل افراد المجتمع في تحمل أعباء الدولة تبعا لمقدرتهم النسبية بما يتناسب مع دخل الفرد .

التكافل الاجتماعي: ويعني مساهمة الدولة والطبقات الغنية في المجتمع في مساعدة الفئات الفقيرة والمهمشة من خلال منظمات المجتمع المدني ،النقابات ،الأحزاب والجمعيات الخيرية وغيرها .

ثالثاً:- الاسرة (family)

الاسرة (وجمعها اسر) لغة يطلق على جماعة ترتبط برابط مشترك اذ توجد روابط تجمع افراد الاسرة ،كما تعرف بانها الدرع الحصين(مجمع اللغة العربية:٢٠٠٤ : ١٧).

اما الاسرة اصطلاحاً فلها العديد من التعريفات نذكر منها:

انها منظمة اجتماعية تتكون من افراد يرتبطون بروابط اجتماعية ودموية وروحية وفق أنظمة وعلاقات وممارسات سلوكية يقرها المجتمع ويبرر وجودها(الحسن:١٩٨١: ٩).

٢-يعرفها اوجبيرن على انها" رابطة اجتماعية من زوج وزوجة واطفالهما او بدون أطفال او زوج بمفرده دون أطفال او زوجة بمفردها دون أطفال، وقد تشمل افرادا اخرين كالجد والجدة والاحفاد او بعض الأقارب(أبو عليان:٢٠١٤: ٥٤).

٣-انها جماعة اجتماعية تقيم في مكان مشترك مع تعاون اقتصادي ووظيفة تكاثرية ،وتتكون من ذكر وانثى بالغين بينهما علاقة جنسية يعترف بها المجتمع وطفل سواء اكان من نسلهما او عن طريق التبني. (أبو عليان:٢٠١٤: ٥٥).

٤-عبارة عن جماعة تتألف فيما بينهما الأمور الحقوقية والاجتماعية نتيجة صلة القرابة او رابطة زوجية تنطوي تحت لواء رئيس يدعى رب الاسرة. (طاهري: ٢٠٠٣: ١٠)

٥-هي وحدة اجتماعية تهدف الى المحافظة على النوع الإنساني وتساهم بشكل أساسي بتشكيل شخصية الطفل من خلال التفاعل والعلاقات بين الافراد .(الزيـــود: ٢٠١٠: ١٢٢).

وتعرفها الباحثة اجرائيا على انها وحدة اجتماعية تتكون من زوج وزوجة قد يكون لديهما أطفال من نسلهما او بالتبني او قد لا يكون لديهما أطفال بينهما علاقة يعترف بها المجتمع قد يسكن معهما أقارب من الدرجة الأولى من جهة الام او جهة الاب .

الاسرة العراقية: تمتاز الاسرة العراقية بانها تخضع للتقاليد اكث من خضوعها للقوانين فهي عائلة تقليدية(ممتدة) تحولت تدريجيا مع التطورات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية الى عائلة صغيرة(نووية)،تعتمد الاسرة التقليدية في العراق على روابط الابوة وبعدها على روابط المصاهرة ويلعب العامل العاطفي بدور كبير في تماسك الاسرة القوي وهي اشد التزاما بالتقاليد والعادات بسبب العصبية العائلية ،تفضل العائلة العراقية التقليدية أبنائها من الذكور على حساب الاناث وكما اسلفنا بدات تتحول العائلة العراقية التقليدية الى عائلة نووية بسبب

عوامل التحضر والتصنيع التي أدت الى تغير في تقاليد الاسرة فضلا عن تغير في طبيعة ونوع سكن الاسرة اذا حوله من نظام السكن في البيت الأصلي للزوج الى نظام السكن في بيت جديد(الحسن:١٩٨١: ٢٥).

رابعا الفقر: (poverty)

للفقر تعريفات عديدة نذكر منها:

هو الفاقة والعوز الشديد ومعناه الاجتماعي هو عجز فئات من الناس عن تلبية احتياجاتهم واشباع رغباتهم (خليل: ١٩٩٥: ٣١٣).

هو مستوى معيشي منخفض لا يفي بالاحتياجات الصحية والمعنوية ذات الصلة بالاحترام الذاتي للفرد او مجموعة من الافراد(غيث: ١٩٩٥: ٢٤٢).

هو انخفاض الدخل الذي يصعب معه اشباع الحاجات المطلوبة لبقاء الانسان ويترتب عليه شعور بالحرمان والعزلة والضعف والهوان(Bloom: 1990: 223).

وانطلاقا مما ذكر في أعلاه حدد المختصون للفقر منظورين اساسيين(قرطام: ٢٠٠٧: ٣٥)

١-الدخل والحاجات الأساسية: ووفقا لهذا المنظور يوصف الانسان بالفقر لانخفاض مستوى دخله وعجزه عن تلبية احتياجاته ورغباته الأساسية ويقسم الفقر وفقا لهذا المنظور الى:

أ-الفقر الذاتي: وهو فقر من وجهة نظر الفرد نفسه فهو يشعر دائما بان احتياجاته ورغباته الأساسية لا يمكنه الحصول عليها او الوصول اليها.

ب-الفقر الموضوعي: وهو من أنواع الفقر لا يستطيع الانسان فيه على تحقيق الحد الأدنى من مستوى معيشته وهذا النوع يمثل الحد الفاصل بين الفقراء وغير الفقراء .

ت-الفقر الاجتماعي: وهو من أنواع الفقر التي يحصل فيها صاحب الدخل المتدني ومن لا يستطيع تلبية احتياجاته على مساعدة اجتماعية من قبل الدولة وبهذا يكون الشخص فيه معترف به كفقير من قبل الجهات الرسمية.

٢-الحرمان من الفرص: أي عدم القدرة على الإنتاج والأداء بسبب قصور التعليم او التدريب او بسبب الحالة الصحية مما يؤدي الى عدم الوصول للحد الأدنى من الاحتياجات الأساسية.

فما حدد برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لسنة ١٩٩٦ العديد من المفاهيم التي ترتبط بالفقر وهي في مضمونها تشابه ما جاء في المنظورين أعلاه وهذه المفاهيم التي تعد بمثابة أنواع للفقر هي(تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: ١٩٩٦: ١٤ _ ١٦)

الفقر المطلق : ويعتبر هذا المفهوم الخط الفاصل بين ادنى مستوى معيشي وبين مادونه بحيث يعد من يعيش دون هذا المستوى في حالة فقر مطلق.

الفقر النسبي: ويعني فقر الفرد مقارنة مع الاخرين سواء داخل الاسرة ام المجتمع ،حيث يعيش الفرد فيه في مستوى معيشي اقل بكثير من باقي مستويات الافراد وينتج هذا المفهوم نتيجة التوزيع غير العادل بين الفقراء ومارد الاخرين.

فقر القدرة: ويعني افتقار الفرد الى التغذية الجيدة وافتقار الفرد على التعلم واكتساب المعرفة.

فقر الحاجات الأساسية: ويعني عدم قدرة الفرد على تلبية الحاجات الأساسية المادية منها كالطعام والسكن والملابس ووسائل التعليم وغير المادية كحق المشاركة والحرية والعدالة .

يعد الفقر والتهميش من المشكلات التي عانى ويعاني منها المجتمع العراقي نتيجة الحروب التي خاضها النظام السابق والاقتتال الطائفي بعد سقوط النظام في ٢٠٠٣ إضافة الى الفساد المستشري في مؤسسات الدولة ،فاصبح الانسان بسبب هذه العوامل مجتمعة بين قوتين الأولى تؤدي به الفقر والتهميش والثانية تؤدي الى هدر خيرات الأجيال القادمة التي ترغب بتحقيق طموحها والاستقرار من خلال فرصة عمل تؤمن له ولعائلته من بعده ابسط مقومات الحياة الكريمة، لقد عد العراق ووفقا لتقرير التنمية البشرية الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي عام ٢٠١٣ من البلدان ذات التنمية المتوسطة اذ بلغ مؤشر التنمية(٠.٥٩%)(تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي:٢٠١٣: ٢٠٠).

الخدمة الاجتماعية ودورها في تحقيق العدالة الاجتماعية للعوائل الفقيرة:

اكد علماء الاجتماع والخدمة الاجتماعية ان الفقر مظهر من مظاهر اللامساواة وغياب العدالة الاجتماعية وان علاج الفقر لابد ان يكون من خلال برامج رعاية اجتماعية تحدد الأسباب الحقيقية للفقر وتضع لها استراتيجيات فعالة لمحاربته والقضاء عليه من خلال التوجه الى واضعي السياسات الاستراتيجية لوضع برامج تنمي من قدرات الفقراء على العمل لان الفقر "نقص في القدرة الإنسانية الفردية ،

الفئوية ، المجتمعية او المؤسسية وهو ناجم عن عوامل داخلية او خارجية او كليهما مما يؤدي الى نقص كلي او جزئي في اشباع الحاجات المادية، الاجتماعية ،الثقافية والنفسية للفرد والجماعات ،وعليه فان الفقر نوعان فقر تكوين وفقر تمكين أي ان الفرد يفتقر لنقص فيه(تكوين) او لأسباب موضوعية خارجة عن ارادته(تمكين)"(العذاري، الدعمي: ٢٠١٠: ٢٩).

يؤكد العاملون في الخدمة الاجتماعية ان تحقيق العدالة الاجتماعية للعوائل الفقيرة يتم عن طريق:

أولا – تحسين مستوى حياة الأسر الفقيرة: وتعني تغيير الظروف الاجتماعية والاقتصادية والصحية وصولا الى اشباع رغباتهم وسد احتياجاتهم الضرورية من مأكل وملبس ومسكن ويمكن الوصول الى ذلك عن طريق اليات يمكن اجمالها بما يلي(Sarri:2005: 218)

دعم المشاريع المتوسطة والصغيرة عن طريق منح تقدمها المؤسسات الاجتماعية ومؤسسات المجتمع المدني للأسر الفقيرة .

تكثيف الدعم الحكومي للأسر الفقيرة وايصاله للفئات المستهدفة عن طريق ضوابط مشددة .

انشاء مجمعات سكنية واطئة الكلفة للأسر الفقيرة وتقديم قروض ميسرة تمكنهم من شراء الوحدات السكنية في تلك المجمعات.

الاهتمام بالفئات المهمشة وتوفير فرص عمل تناسب قدراتهم ومؤهلاتهم العلمية.

معالجة المشكلات البيئية في المناطق الفقيرة للحد من الامراض الانتقالية والمعدية لساكنيها.

ثانياً:-توزيع الخدمات الاجتماعية وفقا للاستحقاقات: أي وفقا لحقوق الافراد في المسكن الملائم وتحقيق السلم المجتمعي وفق معايير ضابطة عادلة وشفافة يمكن من خلالها حماية حقوق الاسر الفقيرة والمهمشة.(الزعل :٢٠١١: ٦١٥٤).

ثالثاً:عدم الاستبعاد الاجتماعي لان الاستبعاد الاجتماعي يؤدي الى غياب العلاقات الاجتماعية على مستوى الفرد والاسرة والمجتمع أي ان الاستبعاد اسقاط حق الفرد في المشاركة والاستمتاع في كل جوانب الحياة الاجتماعية الامر الذي يؤدي الى ضعف تفاعل الفرد مع بقية أعضاء المجتمع، وللاستبعاد ثلاثة محاور :(يونس:٢٠١٠ : ١٤٥– ١٦٥)

١–استبعاد سياسي ويعني عدم اتاحة فرصة للفرد للمشاركة في العملية السياسية.

استبعاد ثقافي ويعني ابعاد الفرد عن المشاركة في جماعات اجتماعية معينة بسبب اختلاف قيمه الثقافية مع تلك الجماعة.

٣–استبعاد اقتصادي ويعني حرمان الفرد من التعامل والتبادل في السوق في حال امتلاكه للقدرات الإنتاجية.

٤–تكافؤ الفرص بين أبناء المجتمع الواحد وهو كما اسلفنا من عناصر تحقيق العدالة الاجتماعية اذ ان تكافؤ الفرص يساعد على تنمية المجتمع وتطوره والدفع به الى الامام.

الخاتمة :

ان من اخطر المؤشرات التي تهدد السلم المجتمعي لاي مجتمع هو وجود اسر فقيرة ومهمشة تكون عرضة للاستغلال والابتزاز فالفقر يهدد تماسك المجتمعات وبناءه الاجتماعي ومن هنا اتخذت الخدمة الاجتماعية باعتبارها من المهن ذات التماس المباشر بالمجتمع وجماعاته وافراده، فمشكلة الفقر والتهميش تفقد الفرد دافعيته الإيجابية تجاه مجتمعه وتشعره بضعف انتماءه الوطني لذلك انطلقت الخدمة الاجتماعية ومن خلال مؤسساتها الى السعي الى تحقيق العدالة الاجتماعية لضمان حقوق الافراد والجماعات من خلال احكام وتشريعات تمكن الدولة كمؤسسة اجتماعية من رفع المستوى المعاشي للأسر الفقيرة والمحرومة والمهمشة في المجتمع على شكل خدمات صحية وتعليمية او مساعدات للفئات الضعيفة .

الاستنتاجات:

من خلال ما تم عرضه في ثنايا هذه الدراسة نستنتج ان:

١– الفقر مشكلة قديمة تسببه النظم السياسية التي لا تؤمن بالعدالة الاجتماعية.

٢– ان الحروب والاقتتال الداخلي تسبب تزايدا في عدد الاسر الفقيرة والمهمشة.

٣– ان الخدمة الاجتماعية تسعى جاهدة من خلال ما تيسر من الإمكانات المتاحة ان تساهم في تحقيق العدالة الاجتماعية التي يعب الوصول اليها وتطبيقها بشكل حرفي.

٤– وجود اسر فقيرة ومهمشة يهدد تماسك المجتمعات وبناءها الاجتماعي.

٥– الاستبعاد الاجتماعي يؤدي الى غياب العلاقات الاجتماعية على مستوى الفرد والاسرة والمجتمع أي ان الاستبعاد اسقاط حق الفرد في المشاركة سواء اكانت سياسية ام اقتصادية ام اجتماعية.

٦– ان الفقر مظهر من مظاهر اللامساواة وغياب العدالة الاجتماعية

٧– ان علاج الفقر لابد ان يكون من خلال برامج رعاية اجتماعية تحدد الأسباب الحقيقية للفقر وتضع لها استراتيجيات فعالة لمحاربته والقضاء عليه.

التوصيات :

الاهتمام بمهنة الخدمة الاجتماعية والعاملين فيها للوصول الى جميع مفاصل المجتمع لمعرفة المشكلات التي يعاني منها المجتمع بغية حلها والتقليل من اثارها السلبية.

تلبية الاحتياجات الأساسية للافراد والجماعات داخل المجتمع للحد من الفقر واثاره.

تقليل التفاوت في الدخول الشهرية وتقليل الفوارق بين الطبقات.

إيجاد برامج للرعاية الاجتماعية تساعد العوائل الفقيرة والمهمشة.

الحث على التكافل الاجتماعي من خلال المؤسسات الاجتماعية ومنظمات المجتمع المدني.

عدالة تقسيم الثروات وضمان حقوق الأجيال القادمة من خلال برامج تنمية مستدامة.

وضع معايير مشددة للحصول على رواتب الرعاية الاجتماعية والاعانات والمساعدات.

التخطيط لزيادة كفاءة وجودة الخدمات المقدمة من المؤسسات الاجتماعية للاسر الفقيرة والمهمشة.

التقليل من العمالة الأجنبية وفرض شروط صارمة على الشركات الأجنبية العاملة تضمن تشغيل شرائح واسعة من الاسر الفقيرة والمهمشة حسب مؤهلاتهم وقدراتهم.

١٠-إيجاد استراتيجية وطنية للحد من الفساد المستشري في المؤسسات كافة وتفعيل دور النزاهة للحد منه لضمان حقوق الاسر الفقيرة والمهمشة.

المصادر:

المصادر العربية:

١-د.احسان محمد الحسن(١٩٨١)العائلة والقرابة والزواج،ط١ بيروت.

٢-د.احسان محمد الحسن(١٩٨١) التصنيع وتغير المجتمع، وزارة الثقافة والاعلام دار الرشيد للنشر .

٣-احمد كمال احمد(١٩٧٩) منهاج الخدمة الاجتماعية – في خدمة الفرد ،مكتبة الخانجي، القاهرة،.

٤-د- احمد كمال احمد وعدلي سليمان(١٩٦٣) الخدمة الاجتماعية والمجتمع، مكتبة القاهرة الحديثة – القاهرة ،.

. محمد جمال شديد(١٩٧٦) مقدمة في الرعاية الاجتماعية مكتبة النهضة المدرسية. ٥-احمد كمال احمد، محمد حسين اسماعيل

احمد المنياوي (٢٠١٠) *جمهورية أفلاطون المدينة الفاضلة كما تصورها* فيلسوف الفلاسفة ، دار الكتاب العربي،دمشق-القاهرة. الطبعة الأولى

٧-د- اسماعيل رياض (١٩٧٠) محاضرات في الخدمة الاجتماعية – مطبعة دار التأليف- مصر.

٨-د.اسماعيل محمد الزيود(٢٠١٠)علم الاجتماع /دار كنوز للنشر والتوزيع ط١ الأردن.

٩-ايهاب محمد يونس(٢٠١٠) الاستبعاد الاجتماعي والاقتصاد غير الرسمي في مصر، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، العدد ٤،مصر.

١٠-بسام محمد أبو عليان (٢٠١٣)الحياة الاسرية مكتبة الطالب الجامعي،خانيونس.

١١-جيه كارمل واخرون(٢٠١٤) مشروع العدالة الاجتماعية في الأردن، ترجمة فيصل الزوايدة،مركز هوية،عمان الأردن.

١٢-حبيب الله طاهري (٢٠٠٣) مشاكل الاسرة وطرق حلها ،دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ،ط٢ لبنان.

١٣-خليل احمد خليل(١٩٩٥) معجم المصطلحات الاجتماعية، دار الفكر اللبناني بيروت.

١٤-د- سعيد ابو بكر حسنيين(١٩٧٤)- مقدمة في الخدمة الاجماعية- طرابلس: الجامعة الليبية، مطبعة دار الشروق.

١٥-د- عبد الجبار عريم(١٩٦٨) فن الخدمات الاجتماعية – بغداد- مطبعة المعارف.

١٦-د- عبد الفتاح عثمان(١٩٧٦) خدمة الفرد في المجتمع المعاصر، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.

١٧-د- عبد المنعم شوقي(١٩٧٠) تنمية المجتمع وتنظيمه-مكتبة الانكلو المصرية، القاهرة.

١٨-عدنان داود العذاري ،هدى زوير الدعمي(٢٠١٠) قياس مؤشرات ظاهرة الفقر في الوطن العربي، دار جرير للنشر والتوزيع ، عمان ،الأردن.

١٩علاء علي الزعل(٢٠١١) فعالية استراتيجية الدعم لتحقيق العدالة الاجتماعية في مصر، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة حلوان العدد ٣١ الجزء ١٣-مصر.

٢٠-فؤاد عبد المعاطي محمد قرطام(٢٠٠٧) دور العوامل الديموغرافية في التخفيف من حدة الفقر في بعض البلدان العربية-رسالة ماجستير غير منشورة-قسم الإحصاء الحيوي والسكاني -معهد البحوث والدراسات العربية-جامعة القاهرة-مصر.

٢٠-كمال ابراهيم موسى (٢٠٠٠) الخدمة الاجتماعية وتطور المجتمع- مقالة منشورة في مجلة النبأ،
٢١-مجمع اللغة العربية(٢٠٠٤) المعجم الوسيط،مكتبة الشروق الدولية،مصر.
٢٢-محمد عاطف غيث(١٩٩٥) قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية،مصر.
٢٣-محمد عادل خطاب ،انيس عبد الملك(١٩٦٣) برامج الجماعات ،القاهرة،مكتبة القاهرة الحديثة، .
د- محمود حسن(١٩٨٢) الخدمات الاجتماعية المقارنة، دار النهضة العربية، بيروت.
د- محمود حسن (١٩٨٤) الجماعات في الخدمة الاجتماعية- ،منشورات ذات السلاسل الكويت.
تقارير ونشرات:
١-تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي:٢٠١٣: تقرير التنمية البشرية.
٢-"نشرة التنمية الاجتماعية:٢٠١٥ ، الحماية الاجتماعية أداة للعدالة- لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب اسيا(الاسكو-اESCWA المجلد ٥ العدد ٢)
المصادر الإنكليزية:
1- Alfred J.Kahn,(1959)The function of social work in the Modern world, New York, Columbia University, press,
2-Eduard Lindeman.J,Hader (1933)Dynamic social Research N.Y.Harcourt. .
5-Gordon Hamiltoun,(1959) Theory and practice of social case work. NewYork, Columbia University press,
3- Harrier Bartlet(1961) Analyzing social work practices by field ,NASW New York.
4-Helen wiltmer(1942)Social workb,as social Institution ,New York:Reinehart,.
5-Martin Bloom(1990) introduction to the drama of social work ,NY ,peacock publishers.
6-Resmary sarri (2005) International social work thousand obas ,California ,Pine forge
7-Robert L Barker (1987)The social work dictionary, silver spring ,Maryland ,NASW ,press. 8- United Nations; (1950) Training for social workers, An International survey ,New York.
9-Watter Friedlander (1951)social worker As A profession in social work ,year Book. NASN.
مواقع الكترونية:
www.http//.anabaa.org